الدور الجديد للدولة في ظل متغيرات العصر

أحمد محمد الحربي

□ تتميز العلاقة بين الدولة والمجتمع بعدم الاستقرار، وبالأخص في البلدان الضعيفة التطور، وذلك كنتاج طبيعي للعديد من المتغيرات التي تشهدها بلدان العالم، حيث الفجوة المتنامية بين الموارد والنفقات داخل كل دولة وبين مجمل الدول النامية والدول المتقدمة، وتلك الفجوة انعكست بالضرورة في العلاقة غير المتكافئة بين الدول المتقدمة والنامية، وهو انعكاس أدى إلى بروز هيمنة المتقدم على المتأخر، وهي هيمنة أصبحت اليوم تمارس على أكثر من صعيد، وفي المقدمة الصعيد الاقتصادي، الأكثر تعبيراً عن مدى التقدم أو التأخر في هياكله وتركيباته وفي معدلات نموه وعوائده، وفي قدرته على إشباع الحاجات للسكان وتحقيق عدالة التوزيع لثمار التنمية، حيث أصبحت الدول المتقدمة لا تمارس ضغوطاً على الدول المتأخرة فحسب ، بل وتملي عليها سياسات يتوجب الأخذ بها وإلاَّ صرف النظر عنها، وأول ما يقال للدولة المتأخرة يجب عليك القيام بتنفيذ إصلاحات اقتصادية حيوية وجوهرية، في المقدمة منها إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني، وبما يؤدي إلى معالجة الاختلالات البنيوية والتشوهات السعرية وانتهاج سياسات مالية ونقدية واستثمارية وتجارية وقانونية تهيء سبل التكيف مع الاقتصاديات المتقدمة وبما يؤدي إلى كفاءة الاستخدام للموارد والتحول إلى اقتصاديات السوق الحر وإزالة كافة الإجراءات التي تعيق حرية الاقتصاد والتنافس وهذا بالتالي يستوجب :

○ تقليص تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، إن لم يكن بالمقدور إلغاؤه، وترجمة لهذا التقليص يجب خصخصة المشروعات والمؤسسات الاقتصادية العامة، وحتى المختلطة، وإفساح المجال للقطاع الخاص ليلعب الدور القيادي لمختلف النشاط الاقتصادي، بل ويذهب باتجاه السياسات الواجب الأخذ بها في هذا الصعيد إلى ضرورة تشجيع ودعم القطاع الخاص، وذلك بقيام الدولة ببناء المؤسسات الاقتصادية وتسليمها للقطاع الخاص.

○ التخلص وبشكل نهائي من كافة أنواع الدعم السلعي والخدمي المباشر وغير المباشر، والإلغاء الكلي لكافة القيود والإجراءات الإدارية على مناشط التجارة الخارجية استيراداً وتصديراً.

○ بناء الأطر المؤسسية وإصدار التشريعات والقوانين المؤيدة لحرية السوق وتهيئة المناخات المشجعة للاستثمارات المحلية والأجنبية وتوسيع السوق.

○ التهيئة الجادة للاندماج في الاقتصاد الدولي والتكيف مع سياسات العولمة الاقتصادية.

وليس مهماً أن تؤدي هكذا سياسة إلى تدني مستوى الدخل الحقيقي والاستهلاك للفئات المتوسطة ومحدودي الدخل وانخفاض مستوى معيشة الأفراد وتنامي معدلات الفقر بين المواطنين وهبوط مستوى الخدمات الصحية وتراجع القدرة التعليمية وانتشار الجريمة واتساع الكره الاجتماعي وارتفاع معدلات البطالة والارتداد إلى الأمية وبروز مظاهر الركود الاقتصادي وانكماش الصناعة المحلية والتحويلية منها على وجه الخصوص، كل هذا إن حدث لا يهم، المهم هو الأخذ بتلك السياسات، فلتضعف الهياكل الأساسية وعناصر رأس المال الاجتماعي وتدمر البنى التحتية وتختل الأسواق وينتهي دور الدولة ووظيفتها الإنمائية وتدخلاتها الحمائية، ولتحدث الاختلالات الأمنية ولتنهار القيم وتنحط الثقافة ويتوحش السوق بالطريقة التي بريدها، ويتناسى صناع هكذا سياسة أن دور الدولة يجب أن يتطور لا أن يتخلف وينهار، فهو دور في الواقع يقوم على قطبي الرحى في صنع التقدم وتحقيق الأمن والسلام الاجتماعي، فالدولة والمواطن يجب أن تكون بينهما علاقة متطورة ترتقي من مستوى العلاقة البسيطة القائمة بين المواطن والدولة والمتلخصة في قيام الدولة بحفظها للقانون والنظام وتوفير البنية الأساسية وجباية الضرائب إلى علاقة أكبر وذلك بتوسيع الخدمات التي تقدمها الدولة، كالتعليم والصحة وضبط الأسعار وزيادة وعي المواطن وتنمية قدراته ومهاراته، حيث على الدولة إقامة الاتصالات ووسائل المواصلات وغيرها من الخدمات الأساسية والضرورية بما في ذلك تمكين المواطن من حقوقه وسد حاجاته وتأمين حياته واستقراره.

> ❑ أصبحت الدول المتقدمة لا تمارس ضغوطاً على الدول المتأخرة فحسب ، بل وتملي عليها سياسات يتوجب الأخذ بها وإلاَّ صرف النظر عنها، وأول ما يقال للدولة المتأخرة يجب عليك القيام بتنفيذ إصلاحات اقتصادية حيوية وجوهرية،

من هنا أصبحت القضية ليست سوقاً يجب أن يتسع وسوقاً للعمالة متطورة، وإنما أصبحت علاقة قائمة على محورين متبادلين، كفاءة الدولة/متطلبات المواطن، فإذا كنا نعلم أن الدولة المتقدمة لم ينحصر نشاطها، بل توسع، وهو توسع ارتكز موجهاً فعالياته نحو نوعية النشاط بدلاً من حجم النشاط، واقترن ذلك بعدة أسباب أساسية أهمها :

١- انتشار الديمقراطية.

٢- الحد من السلوك التحكمي والعشوائي للدولة.

٣- جعل السياسات الاقتصادية متجاوبة مع مؤشرات الاقتصاد العالمي.

٤- ما أحدثه التغير التكنولوجي من فرص لتجزئة الخدمات والسماح بدور أكبر للأسواق.

ومعها لم تعد الدولة المورد الوحيد للخدمات، بل ميسرة لها ومنظمة لتقديمها، وهذا فرض على الدولة القيام بدور جديد لها يعنى بتركيز أنشطة الدولة على المجالات التي تتلاءم مع قدراتها والبحث عن وسائل لتحسين قدرتها، وذلك بهدف أن تكون دولة أكثر فاعلية تعمل على دعم التنمية الشاملة المستدامة والتخفيف من حدة الفقر.

الليبرالية والاحتجاب

□ لعل من السهل والسهل جداً أن يضع المسؤول أياً كان موقعه على باب إدارته مجموعة من الحراس ليطبقوا الإرث العثماني «يسك»، بل ربما تجاوزوا ذلك، ولا نقول إن مثل هذه الإجراءات فرضتها زحمة العمل كيلا ينشغل المسؤول عما يمكن إنجازه من قضايا الناس.

نقول : إن من السهل أن يحتجب المسؤول ومن الصعب والصعب جداً أن يتنازل عن أرستقراطيته، مع أن مخالقة الناس بخلق حسن من الأمور التي يثني عليها الإسلام، ومن العجيب أنه في باب الحجب في كتاب الفائض في علم الفرائض أن أحدهم جاء إلى باب أحد الخلفاء، فوجد الحجاب على الباب :

إذا حجب الحجاب باب خليفة
فليس على باب المهيمن حاجب

فانزعج ذلك الخليفة من البيت الشعري لأنه ذكّره بأن ملك الملوك وصاحب الملكوت أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد فأخذ القرطاس وأجابه بالبيت التالي :

له حاجب عن كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

ذهب أحدهم إلى إحدى الوزارات يريد أن يقابل المسؤول الأول في الوزارة أو حتى الثاني أو الثالث، فقيل له لا يمكن مقابلة أي من هؤلاء إلاَّ بشروط أو لها أن تأتي خالياً من السلاح الناري والأبيض، وثانيها أن يكون لديك وعد مسبق، وثالثها أن تسلمنا هويتك وتستلم منا كرتاً، قال : والحقيقة أنني لقيت بعض دمار في الذين كانوا عوناً لي في التأشير على معاملتي إحالة على إدارة هي بكل المعايير تابعة لهم، واعتقدت وقتها أن هذه الإدارة ستكون أسهل ومسؤوليتها أقرب، وهنا توقف عن الكلام ثم قال : أتدرون ماذا لقيت؟ لقد لقيت تلك الإدارة أشد تعقيداً، وهنا رجعت أسائل نفسي وأعرض عليها الكثير من الشعارات ونصوص الخطاب السياسي، وكلها تقول إن المسؤولين في الدول الديمقراطية يعتبرون أنفسهم خداماً للشعب لا يتعالون عليه ولا يحتجبون عنه، لأنه هو المنفق الأول على الجميع، ولقد أنفق على الكثير منهم من قوته وعرقة أولاً لكي يدرسوا ويحصلوا على الشهادة الكبيرة، كما يقول إخواننا المصريون، ثم ها هو يوفر كل متطلباتهم الضرورية والترفيهية، فلماذا يحتجبون عنه كما لو كانوا قد عادوا إلى الادعاء بأن الولاية والمسؤولية سماوية كما كان يقول حكام ما قبل ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة، لكن كلمة «يسك» ربما تعود بنا إلى ما قبل عهد أنظمة الإمامة الكهنوتية، أليست كلمة وردت إلى شعبنا من الأستانة؟!

محمد الزبيدي

والآن تعالوا بنا لنسأل الذين يعتبرون أنفسهم ليبراليين لنقول لهم إن الأنظمة الليبرالية تتعامل مع شعوبها وغير شعوبها بكل دقة وحصافة وعبر البريد وصناديق البريد ولا يحتاج أي معامل أو ذو حاجة ملحة للذهاب إلى بيوت المسؤولين ومكاتب إداراتهم لأنهم يعتبرونه ذا قيمة ويحسبون حساب وقته ومسافات ذهابه وإيابه لأنه على الأقل جزء من التركيبة الاجتماعية، فضلاً عن أنه دافع ضرائب، هذا من ناحية، أما من الناحية الثانية فقد يجب على المسؤول أن يقدر أن من يأتي إلى باب مكتبه قد يكون من القوى المنتجة، وأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال عندما شاهد يداً عاملةً : «هذه يد يحبها الله ورسوله»، على أنه إذا كان أصحاب المعالي يريدون ألاَّ يزعجهم أحد في مكاتبهم فلماذا لا تتفتق عبقرياتهم عن خطط تضمن حفظ معاملات الناس وسرعة إنجازها، لأنه حتى الإدارات الصغيرة والعادية باتت تقلد الكبار، لكن فقط في الاحتجاب والتعويق، وهكذا لا نقلد إلاَّ في الجانب الأسوأ.

قد يقول البعض إن عمل أي وزير ما هو إلاَّ إشرافي وتخطيطي، وأن التهاون بوقته وإهداره في مقابلات (س) أو (ص) ليس إلاَّ إحباطاً ولنسلم بمثل هذه الجدلية، فلماذا يقلده من تحته من إدارات عامة وإدارات وأقسام.

وقد تسأل كل مفكر فيقول : إذا كان التاجر حقل عمله هو السلع التي يحويها معرضه فهو يعيش بينها، لأنها حقل عمله، وإذا كان المزارع يعيش مع أرضه فإن أرضه مجال عمله، وإذا كان الراعي يعيش مع ماشيته فلأنه يفهم أنها حقل عمله، إذا كان كل هؤلاء يعيشون في حقول أعمالهم ولا يحتجبون عنها فإن الناس ذوي الحاجة هم حقل عمل المسؤول، فلا ينبغي أن يجعل بينه وبينهم سداً منيعاً وليفهم أن كل راعٍ مسؤول عن رعيته، وأن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يقول : لو عثرت عنز في أقصى خراسان لرأيتني مسؤولاً عن عثرتها.

حدث أكثر مما ينبغي!!

محمد بن سيف الرحبي●

□ .. حين كنا صغارا وتثقلنا نتيجة الخسارة في مباريات كرة القدم نجد في حكم المباراة ملاذا لتخفيف إحساسنا بالهزيمة وعدم قدرتنا على تحقيق النصر، على الأقل في المستطيل الأغبر (لأنه لم يكن لدينا لون أخضر في الملعب سوى الغبار)..

الحكم يمنحنا إطارا نفسيا لتجنب الشعور بالهزيمة في محاولة لإحداث نصر حتى وإن كان في دائرته الصغيرة لا يعني سوى فترة زمنية قصيرة، لكنها متنفس لإفراغ المكبوتات الطفولية من محتواها، ومع اشتداد رياح العصر فإن المكبوتات بالغت في الانسداس خلف الدهاليز المغلقة في قلوبنا وأرواحنا فاحتاجت إلى ما هو أكبر من حكم مباراة يدير تنافسا ساذجا بين مجموعتين من الصغار.

وتعددت المشاهد تراكميا مع انبساط الأحداث حولنا لتتكاثر الينبغيات فوق قدرتنا على الاحتمال، فليس من السهل أن نفعل ما ينبغي بل ما نستطيعه، وفي عرف كرة القدم يكون التمثل أسهل منالا، فحين يخرج مشجعو فريق لتحطيم ممتلكات عامة إذا خسر أو السهر حتى الصباح في الشوارع وإرهاق إطارات السيارات بحركات لا دخل لها بمفاهيم الفوز في كرة القدم فإن ذلك يحدث لا لأنه ينبغي ذلك، وإنما حدث المستطاع حتى وإن تجاوز محاور الينبغيات بمسافة واسعة تضيق معها آفاق الرؤية الصحيحة، وتتيح للمكبوتات أن تفجر طاقاتها الشابة فوق القدرة على الإمساك بزمام الأمور، كمن يصرخ إذا سمع خبرا مدهشا حسب موضة زماننا ويصيح (واااو) كأنما أصابه مس.

وحين نلج السياسة فإننا نصاب بهستيريا التشبيه كون أن المسألة لا تتيح الكثير من الاندفاع لا للتمثيل، ولا للحصول على حوادث تتضح منها حدوث أكثر مما ينبغي مقابل هدوء تبع ذلك البركان الذي شعرنا به خرج عن عقاله، وكم مؤمن بعقم العنف والمواجهات القاتلة تمنى أن ترد حماس على استشهاد الشيخ أحمد ياسين والرنتيسي، ذلك كان سيخمد جذوة اشتعلت حينها للمطالبة بدماء الشيخ المقعد وبقية الضحايا الذين ذهبوا من أجل الأرض.

وهكذا تسير المسميات لنفاجأ ببكائيات عمت العالم العربي كأن المسجد الأقصى أصابه مكروه بعد تلك التهديدات باقتحامه وتقسيمه، الخبر كان وفاة النجم السينمائي أحمد زكي، وبكى بعض كتابنا بحرقة على رحيل انسان ابتلاه الله بمرض لم تنفع في صده عن الجسد الانساني كل أنواع العلاجات التي توفرت له فيما لم تتوفر لملايين غيره يقضون نحبهم..

● حدث أكثر مما ينبغي كأن الوطن العربي احتاج الى سرادق عزاء لتقبل التعازي في وفاة نجم سينمائي، مع الاحترام الكامل للمستوى الفني الذي قدمه الراحل في عدد من أفلامه، خاصة أعماله الأخيرة والتي مست جانبا مهما في الحياة المصرية والعربية بشكل عام، حين جسد شخصيتي عبدالناصر والسادات، ولا أخفي إعجابي وتقديري في أن أحمد زكي أهم نجم سينمائي عربي بما قدمه على قناة الفن السابع..

لكن الموت الذي اغتصب منا أعلاما وملوكا وأحبة ليس ببعيد على من ابتلاه الله بمرض خبيث، أو على نجم سينمائي مهما قدم من أعمال عظمت من شأن أمة تبحث عن نفسها في سرادق العزاء العالمي لعل أحدا يقول يواسيها في محنها التي لا تحصى ولا تعد.

حلت البكائيات على من يعرفون أحمد زكي ومن لا يعرفونه، كما حدث مع شخصيات فنية أخرى أبرزها عبد الحليم حافظ وآخرهم ذكرى التي وجدت مناحة عربية خصصت لها المجلات المنوعة ملفات تتابع كل شاردة وواردة في حدث جرى ذات حين من الأيام، لم تكن وفاتها في غارة جوية استخدمت فيها طائرات اف ١٦ أو مروحيات الأباتشي كما يحدث لصامدين من أجل البقاء في فلسطين والعراق..

● حدث أكثر مما ينبغي وما على الجماهير العربية سوى أن تزحف باكية إن خسرت فنانا أو مباراة، أو تغرد للصباح ترفع خبر فوز رياضية بميدالية الى جميع الشعوب العربية، كما يحدث في الخطاب العربي خاصة في مستواه الرياضي الأقرب إلى الثقافة الشعبية المتداولة لأنماط من التفكير أقرب الى السذاجة والسطحية، فماذا يعني أمة بأكملها إن فازت راكضة في مضمار ألعاب القوى أو إن عادت بخفي حنين.. ورحم الله حنين على كثرة ما أعطى من أخفاف للنسل العربي.

ما حدث في ذلك وذاك يتجاوز الدائرة التي حدث فيها الفعل (فوزا أو خسارة) إلى أبعاد أكثر لها جوانبها النفسية، حيث أن الموت الفردي حين يتحول لحزن جماعي تتداعى له الأقلام والدموع فإنه إعلان لفقدان نفسي داخلي يحتاج لشرارة صغيرة لتنطلق المكبوتات من عقالها ويتحول الحزن إلى بكاء جماعي تطرح فيه كل عين مآسيها، كمن يبكي نفسه إذا أحس برحيل صديق مقارب له في العمر، أو من ينتحب خوفا من حالة فقد جماعية لأمان نفسي تحتاجه الذوات الراغبة في تحقيق أمنها الاجتماعي والاقتصادي والنفسي بما يمنحها قدرة على رؤية الغد دون مخاوف.

فهل حقيقي أن كل تلك المشاعر التي أصابت عددا كبيرا من المثقفين العرب على وفاة أحمد زكي تخص الفنان الراحل، وكذلك مع أقلام الصحفيين الذين نعوا للأمة العربية وفاة الفنانة ذكرى؟ .. أم أن الحديث عن عموميات تجتاح الإنسان بما تحتاج إلى فكرة كي يستقيم للقلم سطره وللدمعة مجرى؟!

● حدث أكثر مما ينبغي وسيحدث أكثر، فالانفلات العاطفي ميزة تلك السنوات العجاف والأراضي اليباب التي تبحث عن اليقين وسط ضبابيات لا تتيح الكثير من الرؤية، وإن أتاحت فهي رؤية مغبشة تضيع التفاصيل المهمة لتقييم الحدث كما ينبغي أن يكون عليه.. لا كما نريد أن نسقط عليه هزائمنا النفسية عاما بعد آخر.

مع تعدد الهزائم على المستوى العربي هل سنحتاج إلى بكائيات أخرى والسير مئات الآلاف من البشر لتوديع نجمات اللحم المكشوف رغم أننا وأنهن تبادلنا الضحك والاعجاب سنوات مضت وأخرى ستأتي وستمر .. لا نعلم إلى أين؟

● كاتب عماني

أفاق

شيراك وكارنتزاكيس..!!

■ كان الروائي اليوناني الكبير كازنتزاكيس يتسول دقيقة واحدة من عمر كل يوناني لكي ينجز عمله في الحياة الدنيا، وأنى يكون له ذلك؟ ولكنه كان يطلب بحرارة لكي يقول لشعبه أن لديه الكثير الكثير لأنه آنذاك كان قد وصل إلى النبع، ومن يستقي من النبع غير من يستقون من السواقي فذلك يشهد عملية الخلق، وأولئك يشاهدون تجلّيات، وبدا المشروع الروائي الفكري الجمالي لذلك المبدع الكبير إعادة خلق لشعبه وتاريخه الحديث وغزارة ينابيعه التاريخية بما يشبه بناء الهرم الكبير ليكون محجة للعالمين، وكان الشعب اليوناني ما يزال يعاني صدمة الاحتلال العثماني وعنف ارتطام ثقافتين وأسلوبين متغايرين للحياة إلى جانب اغتراب اليونان عن أوروبا حتى بدت حيناً من الدهر جزيرة معزولة يخشى عليها أن تغور في الزمن الحضاري كما غارت القارة المفقودة "اطلانتيس" في المحيط، ورغم أن اليونان قد استفاقت إلا أن النعاس لم يبارح عينيها، وكان نيكولاس كازنتزاكيس الأعلى ضجيجاً بين جوقة المطبلين الذين لازموا اذن اليونان لكي يوقظوها فيتأكدوا من أنها لا زالت على قيد الحياة، وتلك هي رسالة المبدعين العظماء في المفترقات التاريخية الكبرى: مصالحة الوطن مع نفسه والبحث عن أفق أزرق يتسع لجميع الطيور.

فضل النقيب

تذكرت نيكولاس كازنتزاكيس وأنا أتابع جهود الرئيس الفرنسي جاك شيراك الرائعة للترويج للدستور الأوروبي وتفهيم شعبه مخاطر الرفض والتصويت بـ"لا".

فقد كان موقفه المسئول موقف الأب الذي يريد أعلى درجات النجاح لأولاده ويخشى من أي بادرة للفشل أو سوء الفهم بسبب عدم الاطلاع أو الجهل أو الغرور، ومثلما كان يطلب كازنتزاكيس دقيقة لينهي عمله فإن شيراك كان يبدو كمن يطلب لحظة إنصات لأنه يرى ما لا يرون..

ما الذي كان يراه شيراك؟

إن لم تقر فرنسا الدستور فإنه وخلال بعض الوقت لن يعود لها وجود سياسي داخل أوروبا، لأنهم "سيقولون لنا: أنتم لم تقروا الدستور، وهذا ما يقلقني".

إذا صوت الفرنسيون بـ"لا" فإن فرنسا ستضعف إلى حد كبير وستصبح بمثابة "الإبن الضال" لأوروبا.

سيكون هناك في الواقع ٢٤ بلداً أوروبياً ستصوت بـ"نعم"، وسيعرقل "الابن الضال" كل شيء إذا قلنا "لا" مع أننا نرى جميعاً مكامن الضعف والصعوبات في النظام الحالي.

لوح "شيراك" بخطر وقف البناء الأوروبي واستشهد بحملة البابا يوحنا بولس الثاني ضد الشيوعية في بداية حبريته، طالباً من الفرنسيين "ألا يخافوا" فأمام مخاطر العولمة" فإن الدستور الأوروبي هو الرد على منطق العولمة غير الليبرالي.

هذا غيض من فيض شيراك الذي التزم جوهر الديمقراطية ورمى نفسه في خضمها محارباً في الصف الأول لأنه إذا قالت الأغلبية "لا" سيكون ملزماً بتلك الـ"لا" حتى العظم وسيتجرعها حتى الثمالة رغم أنه لا يؤمن بها قلباً وقالباً، ومع ذلك أكد أنه لن يستقيل، لأنه على طريقة كازنتزاكيس يريد أن يكمل عمله في هذه الحياة الدنيا..

«أفكار» تحت الثلج!!

□ الناس في بلاد الإسكيمو يعيشون حياتهم فوق وتحت الثلج، حيث غرف نومهم ومعيشتهم وفوق الثلج ساحة ألعابهم مثل التزلج واللعب بكرات الثلج، كل شيء حولهم ثلج، والصور في عيونهم يحتلها الثلج وحتى بعد موتهم يدفنونهم تحته، ولكن يا ترى لماذا لا يهاجرون من أرض جبال الثلج إلى بلاد أخرى فيها أرض من تراب وخضرة وسماؤها دافئة ومشمسة؟

أرض مكسوة بالأزهار والثمار وفيها ملاعب رياضية وشوارع حديثة و... و... نعم لماذا رضوا لأنفسهم حياة مثلجة من المهد إلى اللحد، هل هم لا يحبون أشعة الشمس؟ بالتأكيد هم يحبونها.

حسين جمال البكري

إذاً ما هو السر؟ ما هو السبب في استمرارية وجودهم تحت وفوق الثلج؟

بالتأكيد السبب هو أن أرض الإسكيمو هي أرضهم ويعتبرونها وطنهم فيها محل وتاريخ ميلادهم وفوقها عاش أجدادهم ومنهم انبثقت وتواصلت حكايات وثقافات وعادات وقصص حبهم الجميلة للوطن والحياة والثلج وهم قد يتخلون عما يحتاجونه من حياة المدينة الحديثة، إلاَّ أنهم وبكل قوة وإصرار يحافظون على وجودهم في وطنهم الثلج، الذي رضوا به وطناً لهم فأحبوه مدركين ألاَّ قيمة حقيقية لوجود أي إنسان إلاَّ بوجوده في وطنه وطن أجداده، وحتى لو كان هذا الوطن أرضاً من الثلج أو فوق بركان نائم!! فكيف لو كان هذا الوطن هو وطن المسجد الأقصى المبارك.

وبصراحة نسأل الضمير العالمي المعاصر : ترى أما حان الوقت ليعيش الإنسان حياته في رخاء ومحبة وسلام؟ (الإنسان أينما كان) بغض النظر عن الدين أو اللون أو الجنسية؟ ... نعم أما حان الوقت؟